*أنواع البدل*

*بحث في النحو*

*إعداد/ عادل محمد فتحي*

*قسم اللغة العربية*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*adel.mater@mediu.edu.my*

***خلاصة—هذا البحث يبحث في أنواع البدل.***

*الكلمات المفتاحية: بدل البعض، بدل الاشتمال، بدل الغلط*

# ***المقدمة***

معرفة *أسس أنواع البدل، وتعريف* بدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط*.*

1. *المقالة*

تحدّث الرّضيّ عن أنواع البدل، كما تحدّث عن البدل والنعت وغيرهما، ولكنّ حديثه كان في حاجةٍ إلى مَن يجمع بين أطرافه، فإن أسلوبه في هذا المنهج صعبٌ، ودورنا أن نيسِّر، فنقول:

جاء قول الرّضيّ في أنواع البدل ما بين ذكرٍ لفائدة دون تعريف، وما بين سرد لمثال، وما بين توضيحٍ لبعض أقوال، ولكي نكونَ على نسق -ونحن مجاورون لعطف النسق؛ إذ نتكلّم عن البدل، فكلها توابع- علينا أن نكون منظّمين، وأن نذكر كلام الرّضيّ في موضعه مع هذا النظام.

يقول ابن مالك في الألفية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَو مَا يشْتَمِل | \* | عَلَيْهِ يُلَفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ |

هذا البدل إمّا أن يكون مطابقًا، وإما أن يكون بدل بعض، وإما أن يكون بدل اشتمال؛ على هذا يجيء البدل على أربعة أنواع:

النوع الأول: بدل الكل من الكل:

وهو بدل الشيء ممّا يطابق معناه، وذلك مثل: {ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} [الفاتحة: 6، 7] {الصِّرَاطَ} مبدل منه، و{ﭩ} صفة، و{ﭫ ﭬ} بدل من {ﭨ} الأولى؛ إذن بدل الشيء مما يطابق معناه: ما {ﭨ ﭩ}؟ هي: {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ}، وليست صراط الذين غضب الله عليهم والذين ضلّوا، بل {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ}.

ومنه قول الله تعالى: {ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ} [العلق: 15، 16] فـ{ﯧ} الثانية بدل كل من كل، والمعنى واحد، فحين نهى أبو جهل النبيَّ عن الصلاة قال الله تعالى: {ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ} [العلق: 9- 15] أية ناصية؟ ناصية من سمع فأطاع؟ ناصية من فكر وأعمل عقله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟ إنها ناصية كاذبة خاطئة.

قال الرّضيّ هنا -دون أن يعلِّق على شيء: "جاء البدل نكرةً موصوفةً {ﯧ ﯨ} لأنّ المبدل منه -الناصية- معرفة" هذ كلام مستقيم جيّد قبل إثارة الخلاف الذي سوف نؤخره قليلًا.

انتبهوا إلى الإعراب:

{ﯤ ﯥ}: الباء حرف جرّ. والناصية: مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة. {ﯧ}: بدل مجرور وعلامة جره الكسرة. ربما تلحظ التنوين في البدل {ﯧ}، لكنّا لم نقرأ "لَنَسْفَعا بِالنَّاصِيَةٍ" لأن التنوين و"أل" لا يجتمعان، إنَّما حذف التنوين من الناصية لأنه محلّى بـ"أل"، لكن كلمة {ﯧ} نكرة، وليس فيها من علل المنع من التنوين والصرف؛ إذن لا بد أن تنونها، وهي هكذا نزلت منونة فقلنا: {ﯧ}، {ﯨ} صفة مجرورة لـ{ﯧ}، والصفة تتبع الموصوف.

ثانيًا: بدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط:

وفي بدل البعض يقول الرّضيّ:

"بدل البعض جزء الأول، نحو: كسرتُ زيدًا يدَه، فيده جزء من زيد" إذن من أنواع البدل بدل البعض. ولنا أن نعقِّب على ذكر المثال بأنه ليس دعوةً للكسر والضرب، وإنما هو للبيان من أكثر طريق.

بدل الاشتمال:

"فهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة لغير الكلية والجزئية". يعني: إذا كان كلًّا فهو من الكلّ، وإذا كان جزءًا فهو بدل بعض، أما إذا كان بينه وبين المبدل منه ملابسة لا هي بكلية ولا هي ببعضية فإن ذلك معناه الاشتمال.

قال الرّضيّ: وهذا الإطلاق يدخل فيه بعض بدل الغلط، نحو: جاءني زيد غلامه، إذا سبق لسانُك قلت: زيد، ثم تبيّن أن الذي جاءك إنَّما هو غلامه لا هو، ونحو: لقيت زيدًا أخاه.

وأما بدل الغلط: فقد قسّمه الرّضيّ على ثلاثة أقسام: إما بداء، وهو أن تذكر المبدل منه عن قصد وتعمد، ثم توهم أنك غالط -اسم فاعل- لكون الثاني أجنبيًّا. قال: وهذا يعتمده الشعراء كثيرًا للمبالغة والتفنّن في الفصاحة، وشرطُه أن يرتقي من الأدنى إلى الأعلى، كقولك: هند نجم بدر شمس، يتدرّج التشبيهُ من نجم ثم إلى بدر -وهو أعلى- ثم إلى شمس، على النحو الذي تقرؤه في: {ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ} [الأنعام: 76] بعد هذا {ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ} [الأنعام: 77] بعد هذا {ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ } [الأنعام: 78] هذا هو التدرّج من الأدنى إلى الأعلى.

ثم قال: وإما غلطٌ صريحٌ محقّقٌ كما إذا أردتَ مثلًا أن تقول: جاءني حمار، فسبقك لسانك إلى رجل، ثم تداركت الغلط، فقلت: حمار جاءني رجل حمار.

والثالث: نسيان، وهو أن تتعمّد ذكر ما هو غلط، ولا يسبقك لسانك إلى ذكره، لكن تنسى المقصود، ثم بعد ذلك تتداركه، وهذا هو النسيان؛ لأنه خاصّ بالجنان، أي: خاص بالوجدان.

# المراجع والمصادر

1. سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه (الكتاب) ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م
2. المبرد، محمد بن يزيد المبرد (المقتضب)، دار الكتب العلمية، 2000م
3. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح التسهيل)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م
4. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (أنباه الرواة على أنباه النحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، 1950م
5. بن كثير، إسماعيل بن كثير (طبقات الشافعية)، دار المدار الإسلامي للتوزيع، 2003م
6. الحنبلي، ابن العماد عبد الحي بن أحمد الحنبلي (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، سوريا، دار ابن كثير، 1986م
7. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (الإنصاف في مسائل الخلاف)، دار الكتب العلمية، 2007م
8. الأنباري، أبو البركات بن الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م
9. الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م
10. الأشموني، علي بن محمد الأشموني (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، دار الكتب العلمية، 1998م
11. بن جني، ابي الفتح عثمان بن جني (الخصائص)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م
12. بن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك (شرح الكافية الشافية)، دار الكتب العلمية، 2000م
13. الشافعي، محمد بن علي الصبان الشافعي (حاشية الصبان على شرح الأشموني)، دار الكتب العلمية، 1997م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1964م
15. الطنطاوي، محمد الطنطاوي (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م
16. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (شرح الرضي على الكافية)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م
17. بن يعيش، يعيش بن علي بن أبي يسار بن يعيش (شرح المفصل)، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.
18. بن منظور، محمد بن مكرم بن منظور (لسان العرب)، بيروت، دار صادر، 1970م
19. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (اللباب في علل البناء والإعراب)، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، دار الكتب العلمية، 1997م
21. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن عليّ بن حيان الأندلسي (تفسير البحر المحيط)، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1413هـ